

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ ادْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٧ من السنة ٣ عن صفر ١٣٣٢ = ك ٢ ١٩١٤

كتب توارخ بغداد

Nomenclature des livres d'histoire de Bagdad.

أ. ت. ط. ط.

بغداد كانت ولم تزل مدينة عظيمة طُبقت شهرتها الخافقين، أسسها الخليفة جعفر المنصور، ثم وسعها بعده هارون الرشيد والمأمون وزينها بقصور شماء وحدائق غناء، مما يأخذ بمجامع القلوب، ولم يكنفيا بذلك بل أوسعها بمجدها الجيدة، وسعيهما الحديث، إلى اسمى درجة من الحضارة والعمران. فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا فريقاً كبيراً من الأدباء والكتاب قاموا فوضعوا لها دواوين عديدة منها مطولة ومنها مختصرة. ولكن بالأسف ضاع معظم تلك الأسفار الجليلة وأصبح لا أثر لها ولا عين ومنها ما زينت به مكاتب أوربا ومتاحفها مع أن أبناء الزوراء هم أحق من غيرهم بكثير السلف النفيس، بيد أن التزوير اليسير لم يزل محفوظاً في بعض دور اغنياء مدينتنا الأماجد، وأعيانها الأماثل، وهم يحرسون كل الحرص على ما بقي في مكاتبهم، ويحافظون عليه بحفاظتهم على أناسان عيנם، وقد أفضى ببعضهم إلى الشح بها أذعنوا على أدباء حاضرتهم بنسخها بل برؤيتها لئلا يطرأ عليها ما طرأ على غيرها من توارخ مدينة السلام. ولو تبصروا قليلاً وانعموا النظر في ما يملون لما تمسكوا بعملهم هذا غير المحمود بل لبادروا إلى طبع تلك المصنفات النفيسة ونشروها بين الملا لكي تم فوائدها وتؤمن من الضياع وغوائل الزمان والأفالفائدة من وجودها في زوايا الأهمال وتعرضها للفقد كما فقدت أخواتها من قبلها بعد ذهاب أصحابها وانتقالها من يد إلى يد.

هذا وقد بحثنا بحثاً بقدر ما وسعته العاطفة عن اسماء تلك المؤلفات من قديمها وحديثها وهالك ما وصل اليها خبره ورأيها، بسوياً في بعض المواطن ناشريه على صفحات مجلة « لغة العرب » اذ امل هذا الامر يدفع احد سراة القوم وفضلائهم الى ان يشمر عن ساعد الجد وينشر بعضها على نفقته فيخدم بذلك وطنه خدمة تذكر فتشكر فتكون قد نلتنا على يده الضالة التي نشدها منذ امد بعيد والله الميسر.

٢. تواريخ بغداد القديمة

(١) تاريخ بغداد : تأليف ابي الفضل احمد بن ابي طاهر بن طيفور البغدادي : هو اقدم تاريخ لدار السلام على ما يظن فريق من المؤرخين عثر على الجزء السادس منه الدكتور كير الالماني بين مخطوطات لندن وقد وقعت نسخة منه في يد احد الادباء قالها سفرأ نفيساً جديراً بالمطالعة يشتمل على تاريخ المأمون خاصة من شخوصه الى بغداد سنة ٢٠٤ هـ — ٨١٩ م الى حين وفاته. ويصف فيه كافة الادباء والتدما والشعراء الذين كانوا يحضرون مجلسه وما كان يدور بينهم من المحاضرات الادبية والمناظرات العلمية اللغوية فضلاً عن المساجلة والمناشدة وقد علق عليه ناشره الفاضل بعض الملاحظات الدقيقة مع ترجمة المانية وطبعه على الحجر في ليبسك ١٩٠٨ م — ١٣٢٦ هـ

(٢) تاريخ بغداد : تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالحطيب المتوفى سنة ٤٦٣ هـ — ١٠٧٠ م يحتوي على تراجم علماء الزوراء وادباؤها ومن ورد اليها من الرجال العظماء وقد ضم اليه ترايد وخرائد يضيق النطاق عن حصرها وتعدادها . ومنه الان نسخة خطية في كل من المتحفه البريطانيه في لندن والمكتبة الاهليه في باريس وخزانة مكتب السيد عبد الرحمن افندي النقيب في بغداد وفي مكتبة جامع ايا صوفيا في القسطنطينية ومن هذا التاريخ الفريد اجزاء متفرقة في كل من مكتبة برلين وكوبرلي والجزائر والمكتبة الحديويه في مصر وفي بعض دور اعيان بغداد وعلمائها . وكانت منه نسخة بحوزة المؤلف في خزانة كتب الكلية المستنصرية ببارمة عشر مجلدات فقدت واسبحت اثرأ بعد عين . وقد نشر المستشرق سلجون مقدمة هذا التاريخ بباريس سنة ١٩٠٤ م — ١٣٢٢ هـ كتاباً على حدة في ثلاثمائة صفحة تحتوي على اصل بغداد واسمها وتاريخ سناتها واقسامها ودورها وقصورها ومدائنها

كما كانت في أيامه وغير ذلك من الفوائد. وذيلها الناشر بحواش وفهارس فحاش
كالكتاب المستقل بوصف عمارة بغداد وخطاطها والكتاب على أجماله مروي
بالاستناد على طريقة أهل الحديث.

(٣) تاريخ بغداد (١) تأليف أبي اليمن مسمود بن محمد البخاري المتوفى سنة
٥٤٦١ هـ - ١٠٦٨ م وهو ملخص تاريخ الخطيب وقد زاد عليه صاحب شيداً كثيراً
من الأخبار والوقائع المهمة التي صرفها بنفسه أو وجدها في سائر الكتب.

(٤) ذيل تاريخ الخطيب: تصنيف الإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني
صاحب كتاب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ - ١١٦٦ م ذيل به صاحب تاريخ الخطيب
ونسج على منواله وهو في خمسة عشر مجلداً.

(٥) السيل على الذيل: إمام الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب
لوزير والعالم الكبير المتوفى سنة ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م صنف المؤلف تاريخه هذا
وجمله ذيلاً على ذيل ابن السمعاني وقد ضمنه الوقائع والحوادث التي اغفل ذكرها
المؤاليه وهو في ثلاثة مجلدات.

(٦) ذيل ابن الديلمي: تصنيف أبي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديلمي
الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ - ١٢٣٩ م وقد ذكر فيه، ولفه أخباراً لم يذكرها
السمعاني ولا غيره ممن سبقه.

(٧) صلة الذيل: لابن القطبي المتوفى في نحو سنة ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م وقد وضعه
ليكون بمثابة ذيل على ذيل ابن الديلمي.

(٨) ذيل تاريخ بغداد: تأليف الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن
النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م وجمله ذيلاً عظيماً على تاريخ الخطيب
نفسه جمع فيه فادعى حتى قال بعض من رآه أنه يتم في ثلاثين مجلداً ورأى منه المجلد
السادس عشر في حرف العين وقد ذكر تراجم الرجال كالطبقات، ويوجد الآن جزء
منه في مكتبة جامع مرجان في بغداد.

(٩) تلخيص ذيل ابن الديلمي: لشمس الدين محمد بن أحمد الحافظ الذهبي المتوفى
سنة ٦٤٨ هـ - ١٢٤٧ م وهو عبارة عن ملخص ذيل ابن الديلمي واختصاره ولم يضاف

[١] قد اقتطفنا أسماء التواريخ التالية وسنرى لاحقاً أصحابها من كشف الظنون المجلد
الأول الصفحة ٢٢١ من النسخة المطبوعة في الاستانة.

اليه شيئاً على ما قيل وذكر.

(١٠) ذيل تاريخ ابن النجار: تصنيف تقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٨٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م وهو كتاب محكم جداً بل في غاية الاتقان جعله صاحب ذيل تاريخ ابن النجار واستدر لقيه ما فاته وأضاف اليه ما أهمله.

(١١) ذيل تاريخ تقي الدين: تأليف أبي بكر المارستاني المتوفى في نحو سنة ٨٧٨٥ - ١٣٨٣ م ضمنه من الفوائد والأخبار شيئاً كثيراً.

(١٢) ذيل تاريخ المارستاني: لتاج الدين علي بن النجب ابن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٨٦٧٤ - ١٢٧٥ م وقد ضمنه مؤلفه من الفوائد الغزيرة والمعادن الغريبة ما يميز وجود أغلبها في غيره من تواريخ ودواوين الزور آ.

(١٣) تاريخ بغداد: تأليف أبي سهل بزدجرد بن مهناذ الكسروي وهو كتاب نفيس جداً وصف فيه صاحب بغداد وصفاً دقيقاً في عصره فذكر خبر بناء مدينة السلام وطاقاتها ومنافع مباحثها وأحصى أنهارها وجسورها وحماماتها وقصورها وسككها ودروبها وأرباضها ومساجدها ومقابرها ومساجدها المخصصة للصلاة الجمعة والميادين ومحلاتها الخ وقد نشر هذا السفر الجليل الفوائد أحد المستشرقين الأفاضل وعاق عليه حواشي بالفرنسية وتصحيحات بالعربية طبع في مدينة تشالون على نهر سون بمطبعة «برطرنده».

(١٤) كتاب البيان: تأليف أحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب الكبير والمؤرخ الشهير وهو مؤلف حافل بمحاسن الزور آ إلى أخى عليها الدهر بكليلة مع ذكر أنهارها لدوارس وأطلالها الطوامس.

(١٥) «دروسة الأريب» لأحد علماء بغداد الأعلام وفلاسفتها العظام وهو في سبعة وعشرين مجلداً حوى من نفائس الآثار وطرق الأخبار ما يبهر البصائر والأبصار (١٦) تاريخ بغداد: تصنيف أبي الحسن محمد هلال الصائبي وهو تصنيف سديد جم الفوائد وأغلب هذه المصنفات أصبحت أضل من بيض الأنوق. واندر من الإبلق المعقوق. إلى آخر ما هنالك من تواريخ بغداد التي تعد بالعشرات (١)

(١٧) وصف الجزيرة وبغداد تأليف ابن سراييون وهو كتاب يبحث عن بين النهرين

[١] انتهى إلى هنا ما أخذناه من أسماء المؤلفين ومؤلفاتهم عن كشف الظنون المجلد الأول الصفحة ٢٢١ - ٢٢٢ وعن غيره ممن كتبوا في هذا الموضوع .

وصف فيه المؤلف تلك الديار ومواقعها وخصائصها وطولها وأنهارها ومسابها وما يحمل منها وقد نقل بعض هذا المصنف الى الإنكليزية المستشرق الكبير غي لسترانج Guy Le Strange وعاق عليه شروحاً حسنة. وأضاف اليه تعاليق بديعة. انظر نشرة الجمعية الآسيوية الملكية لسنة ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ Journal of the Royal Asiatic Society. وقد طبع في لندن في نفس تلك السنة.

(١٨) نزهاء القلوب: تصنيف حمد الله المؤرخ الفارسي أحد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للخامس عشر من التاريخ المسيحي وهو كتاب جليل القادة بحث فيه مؤلفه عن جغرافية بغداد وغيرها من البلاد أما الفصل المخصوص للجغرافية دار السلام فقد استله المستشرق شارل شفر Ch. Schefer المتوفى في ٣ آذار سنة ١٨٩٧ م - وطبعه على حدة في باريس سنة ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ والباقي من الكتاب المذكور طبع على الحجر في بمبي سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م ووجد منه الآن نسخة خطية نفيسة في كل من المتحف البريطاني والمكتبة الاهلية في باريس.

٣- تواريخ بغداد الحديثة

(١) عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد، تأليف السيد ابراهيم نصيب بن صبيح الله الحيدري البغدادي المتوفى في سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م وهو تاريخ جليل الفوائد سمي الباحث يشتمل على اخبار ووقائع شتى يوجد منه نسخة خطية في خزنة كتب دير مبيت الالباء الكرمليين المرسلين ومنه نسخ اخرى في بعض مكاتب دار السلام وقد صنقه صاحبه الفاضل في البصرة وانجزه في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م.

(٢) حديقته الزوراء، تأليف ابي الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي المتوفى في سنة ١٢٠٠ هـ - ١٨٧٦ م وهو تاريخ كبير في ثلاثة مجلدات ضخام بحث فيها مؤلفها عن وقائع المصور الاخيرة التي انقطعت عنا انبأوها وعفت اخبارها وبحث ايضاً عن تراجم الخلفاء والوزراء والامراء والمشاهير وهو كتاب جامع اشتمل على الاخبار والوقائع جليل القدر نفيس الاثر كان منه نسخة بخط المؤلف في دار يوسف افندي البويدي الشهير فققدت ولم يوقف لها على خبر ولا يوجد منه اليوم سوى نسخة واحدة في مكتبة السيد عبد الرحمن افندي تقي بغداد الحالي وبلايت يبرز حضرته

هذا الكتاب لثمين الى عالم المطبوعات ايقف على مشتملاته الادباء ويرتشف من زلال نيرة الصافي المؤرخون والفضلاء .

(٣) د مطالع السعود بطيب اخبار داود ، مؤلفه الشيخ عثمان بن سهند البصري الوثني (١) المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م وهو تاريخ كبير في نحو ٤٠ كراساً كبيراً حوى بعض اخبار القرن الثاني عشر وبداً من اثلاث عشر ولو لا هذا السفر المفيد لذهب شيء كثير من حوادث تلك الايام نخص منها بالذكر اخبار الوزير الكبير سايجان باشا والمشير المشير داود باشا . وقد اختصره في سنة ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣ م امين بن حسن الحلواني المدني فذكر منه لوقائع التاريخية فقط واهمل الاشعار والمداخل وطبعه على الحجر في مدينته بمي في المطبعة الحسينية في ضرة شوال سنة ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م .

(٤) د تنزه العباد في مدينته بغداد ، تاريخ بغداد وجغرافيتها تأليف الملم نابايون بن ميخائيل الماروني وهو كتاب نفيس مع صغر حجمه ويقسم الى قسمين قسم طبيعي وقسم ادبي فالقسم الاول يتضمن احوال بغداد في العصور الغابرة واما القسم الثاني فيشتمل على تجارة بغداد ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها وجوامعها وكنائسها ومكاتبها ومقابرها ومزارعها الخ طبع بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٨٨٨ م - ١٣٠٦ هـ .

(٥) د حضارة الاسلام في دارالسلام ، تصنيف جميل نخله بدور المتوفى في سنة ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ : وهو كتاب جزيل الفائدة غزير المائدة حسن السبك بليغ العبارة بديع الاسلوب سديد الحجج حوى من الفرائد والخرائد ما يزدى بالآلى الحسان فانه يوقف المطالع الاديب على امور ومسائل ذات شأن عظيم في عصر الرشيد الذهبي ولا اراني مبالغاً اذا قلت انه انفس مؤلف صنف في بابيه وهاك ما جاء عنه في تاريخ الصحافة العربية ١ : ١١٥ (حضارة الاسلام في دار السلام) الذي يقى ذكر اسمه عن وصفه . وقد قدر هذا الكتاب قدره وازله منزلة رفيعة كما يستحق كل من احمد جودت باشا وزير

[١] نسبة الى قبيلة من عنزة وهي وائل بن غاسط بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد عدنان [٢] قد وصف هذا الكتاب وصفاً دقيقاً الشيخ كاظم الهندى الدجيلي في لغة العرب ٣ : ١٨٤

المعارف العثمانية واحمد مختار باشا الغازي المتمد السطاني في مصر سابقاً وغيرها من مشاهير الرجال . وقد كافأ عليه حيث ذكر السلطان عبد الحميد بجائزة مالية بتبسيطاً له على خدمة العلم ، وجدير بهذه التحفة السنية ان يزين بها صدور المكاتب والنوادي العلمية وقد طبع في مصر طبعة ثانية بمطبعة المؤيد على ورق صقيل بحرف بديع الشكل سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ .

(٦) (كتاب الهدية المصرية للخطبة العراقية) تأليف عبد الرحمن ابراهيم المصري الشهير بالهندي الدندي (صاحب جريدة عفرين الحارة بمصر) وهي نبذة تلخص فيها صاحبها بعض تاريخ بغداد القديم وما تحتاج اليه الان من الاصلاح وذكر ايضاً في مطاوي بحثه اموراً شتى ويظهر ان المومنا اليه الف نبذته هذه ليجمع من ريعها بعض درهمات يستعين بها على السفر الى مسقط رأسه اذ يقول في صدر الكتاب :

مساعدة الغريب اجل نبي واحسن ما تكون لدى الانام
بها الذكرى تخلد في الابرار وذافرض على القوم الكرام
ثم قال :

حقوق الطبع للمصري بعين العدل ملحوظه
لصاحبها مدى الدهر حقوق الطبع محفوظه

طبع بمطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

(٧) وكتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد تأليف سائنا يشتمل على كثير من الاخبار والوقائع التي حدثت في الزوراء في القرون الوسطى وقد جمعه صاحبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية واعجمية واليك نص المقدمة ولما كان كثير من ادباء بغداد يتشوقون الى اخبار ماضيها منذ سقوطها على يد هولاكو الى يومنا هذا احببت ان اجمع من الكتب القديمة والحديثة ما يحقق امنية هؤلاء الفضلاء وقد طبع بمطبعة الشابتد في بغداد سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

(٨) و اخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاده تأليف السيد محمود شكرى بن عبد الله الحسيني الآكوسي البغدادي تاريخ خفيس جداً في اربعة مجلدات نشرت مقدمته في الجزء الاول من مجلة دسبل الرشاد صفحة ١١ وقد ذكر صاحبه ماطرأ على القطر العراقي منذ استيلاء المسلمين عليه الى الان وبيان الاسباب التي حلت

المصور على بناء دار السلام وقد بحث فيه بحثاً عمماً عما اشتهر في الافاق من مدن العراق وما كان لها من القصور والشاخصة والابنية الفخمة وقد ذكر ايضاً تراجم ادباء الزوراء واكابر رجالها واعيانها وزهادها ومدارسها ومعابدها الى غير ذلك من الابحاث الطلية وقد قرطه نخبة من كتاب العصر حين وقوفهم على محتوياته الجليلة نخص منهم بالذكر تليذه الشيخ معروف افندي الرصافي القائل:

آثار محمود شكرى دام يشكرها بين لورى حاضر الاقوام واليادي
قد اصبحت وهي ارض من مناسقه عد الصكوك لا تحصى بتعداد
اسفار علم بدت كالصبح مسفرة عما له من مدى علم وارشاد
قد اسفر اليوم سغراً في محاسنه للناس اسفر عن احوال بغداد
وشته افلامه ونبي البرود انما فراق في حسن ايجاز وايجاد
جم المباحث في ذكر الحوادث عن لحن المثلث يحكي نغمة الشادي
ايجامه تحف في طهر لطيف ارادها شرف للناس في النادي
ابدى من الفضل علماً في مؤلفه ماعنه يهجز انشائي وانشادي
اطروقه يرتضيها كل ذى ادب ونجمة يتقيها كل مرئاد
وهذا الكتاب القريد لم يزل خطاً وعسى ان صاحبه العلامة المفضل يبرزه من
مكمنه وينشره لنعلم قوائمه الجزيلة وينفع به الخاص والعام .

(٩) كشف اللثام عن آثار دار السلام: صاحب هذه المقالة بحث فيه مؤلفه بحثاً وافياً عن آثار بغداد وما فيها من المساجد والجوامع والكنائس والمدارس والكتايب والادبية العلمية والقنادق ودور الصنائع والمكاتب التجارية والحمامات والقهوات والمتنزهات وخزان الكتب والمجلات واسماء الشوارع والاسواق وعدد السفن والبواخر والقصور الفخمة والابنية الشاخصة والجنان والاطلال الشاخصة. وهو كتاب خط.

(١٠) تاريخ بغداد الحديث: لصاحب المقالة ايضاً بحث عن طادات البغداديين ومعتقداتهم وحقيقة تربيتهم لاولادهم وامور زواجهم وافراحهم ومآثمهم ومواسم اعيادهم الاهلية وملايسهم وملاهيهم ولعبهم وغيرها والذي حدا المؤلف الى وضع هذا الكتاب هو اعتقاده ان مدينة الزوراء مستغيرة تغيراً عظيماً في مدة لا تقل عن ثلاثين سنة اذ طالت لدخول مرافق الحضارة المصرية اليها واختلاط السكان بالاقوام والشعوب القريبة التي تختلف عوايدها عن عوايدنا فتأكل بعضها بمضاد لا يبقى منها شيء يذكر

فرأى من اللازم الالازب تدوين المسائل المهمة في بطون التوارخ لتكون دليلاً صادقاً
يركن إليه الباحث والمؤرخ عن شؤوننا وحالتنا الاجتماعية في تباير القرن العشرين.

(١٢) «سجع الورقاء في مشاهير الزوراء» انقش في المقالة: كتاب جيم القوائد
يبعث عن تراجم العلماء والادباء والشمراء والامراء والاغنياء والشيوخ
والاعيان والرؤساء الروحانيين من جميع الملل والنحل وغير ذلك من الاخبار
والحوادث مما يلزم الوقوف عليها وجهة القول سيكون هذا المؤلف سراجاً يهتدى
بشوره الوطنيون الكرام ودليلاً لقراء الديار واللسان.

وستنشر اغاب فصول مؤلفاتنا هذه على صفحات «لغة العرب» تباعاً
ومن الله تطلب الهداية في البداية والنهاية.

(٩) «منتجع المرئاد في تاريخ بغداد» تأليف الكونت جبرائيل حنوش اصفر
وقد لخصه فدعاء مختصر المستفاد من تاريخ بغداد تصنيف تافع ظاه التفع بحث
فيه مؤلفه بحثاً نعماً عن تراجم مشاهير الزوراء وادباها الكبار وقد ضمنه شيئاً
كثيراً من توارخها ووقائدها واخبارها القديمة وهو لم يزل مخطوطاً منه نسخة في
دير مبعث الكرمليين في بغداد وبلايت حاضرة مؤلفه الكريم يبرزه الى عالم المطبوعات.
(١٣) «مساجد بغداد» للسيد شكرى افندي الآكوسى تصنيف مفيد
يبعث عن معابد الزوراء وجوامعها ومساجدها وقد وصفها وصفاً دقيقاً
والكتاب لم يزل خطافى مكتبة مؤلفه العامرة.

(١٤) «دزينه البلاد في تاريخ بغداد» بالفارسية تأليف ميرزا محمد ملك يشتمل
على ماضى تاريخ بغداد وما كانت عليه من الحضارة والمدنية وهو مصنف بالفارسية
وقد طبع في بمبي في ٣٢ هـ بمكة بقطع الثمن.

(١٥) «كتاب جامع الانوار في مناقب الاخيار» تأليف صفاء الدين عيسى القادرى
النقشبندى البندنجى يتضمن تراجم علماء بغداد ومشاهير رجالها وفقهائها وادباها
وزهادها وشيئاً كثيراً من اخبارها وقد فرغ مؤلفه من تصنيفه في الساعة الحادية
عشرة من تماريوم الاربعاء في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م وهو لم يزل خطاف
وقد رأينا نسخة منه في مكتبة دير مبعث الكرمليين المرسلين في بغداد.

(١٦) «مدارس بغداد» تأليف الفاضل لويس ماسنيون Louis Massignon
بالفرنسية وقد بحث فيه مؤلفه عن بعض مدارس دار السلام وكلياتها

القديمة الشهيرة كالنظامية والتاجية والمستنصرية والبهائية والبشرية والتنقيفية والمجاهدية والعصية والقادرية والمرجانية والسليمانية والمرادية والعلية والمعمرية ومدرسة احمد ابن السويدي الخ وقد طبع في مصر القاهرة بدون تاريخ السنة.

(١٧) تاريخ ولاية بغداد تصنيف حبيب افندي شيخا بالافرنسية يحتوي تاريخ الزوراء الحديثة وعدد سكانها ومدارسها وكنائسها وجوامعها ومجامعها ومقابرها وشيوخ البادية وقبائلها وخرافات اهلها وعاداتهم الى غير ذلك من الابحاث الطلية وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ .

(١٨) تاريخ الجزية ، تأليف المؤرخ حمد الله بالفارسية وهو يبحث عن الجزية التي كانت تجمع في عصر الخلفاء العباسيين من ولاية بغداد وما جاورها من القرى والبلاد ويتضمن ايضاً فصولاً عن المحالك والحكومات منه نسخة خطية نفيسة في كل من المتحفه الايطالية والمكتبة الاهلية في باريس .
(١٩) رفيعه [تقرير] القائد جويس فيليكس Jones Felix بالانكليزية وهي

عبارة عن كتاب تاريخ بغداد مع رسم لها كبير ومصورات عديدة لما جاورها من البقاع والضياع وقد طبعت في بمبي سنة ١٨٥٧ م - ١٢٧٤ هـ

(٢٠) [نبذة من تاريخ بغداد] بقلم السير هنري رولتسن Sir Henry Rawlinson بالانكليزية وقد اثبتت في دائرة المعارف البريطانية في طبعتها التاسعة .

(٢١) الكثر الثمين في اخبار القدمين على عهد الخلفاء المسلمين ، تأليف المؤلفان الدكتور عيسى بن يحيى (بوخا) بن يونس (يونان) بن ابراهيم البابل الصمراني المتوفى سنة ٢٢٠ هـ - ٨٣٥ م وهو تاريخ نفيس ال فريد في بابه حوى ما محض من الاخبار والوقائع في عصور الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والاسلاطين العثمانيين قدم واضح هذا السفر بغداد وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة في سنة ١٤٥ هـ - ٧٦٢ م عندما اخذ جعفر المنصور ببناء الزوراء وقد بحث فيه مؤلفه الفاضل بنوع خاص عن علماء وفلاسفة وشعراء وادباء واعيان ومشاهير النصارى الذين نبغوا في زمن هرون الرشيد والمأمون في بغداد وقد وصفهم وصفاً دقيقاً وذكر عدد بيعةهم ورؤساء ملاهم ونحلهم وشعائرهم الدينية وعادات عذوامهم وما انتابهم من العسر واليسر والحرية والسودية والاضطهاد والرقاقية وقد اوصى بنيه وحفدته بان يستمروا على تصنيف الكتاب

على هذا النسق الى ما شاء الله فكان كل منهم يدون فيه اهم الحوادث واسدق الوقائع والاخبار الطارئة في عصره وقطره وقد استمر الخلف يفتنى اثر السلف الى امام المستعصم بالله فتوقف الابناء برهة ثم استأنفوا التدوين الى سنة ١٨٣٩م — ١٢٤٧هـ عندما دام الزوراء وباء شديد الوطأة فحصد الالوف من النفوس واذ ذاك تشتت شمل هذه الاسرة فنهض منهم من مات ومنهم من هام على وجهه.

وكانت مهنة مؤلفي هذا التاريخ — الجامع لاشئنا اخبار بضمه احقاب — الكتابة في دواوين الخلفاء العباسيين والبرامكة وغيرهم من رؤساء واعيان دار السلام والذي جعلهم ان يستمروا في وظائفهم على طول هذا الزمن هو نزاهتهم وامانتهم وتضامهم من اللغة العربية والتفنن في اساليب الانشاء. وقد تباروا على تأليف هذا التاريخ اكثر من الف سنة. وكان عند المرحوم والذي نسخة منه بخط مؤلفيه في مجلدين ضخمين ثروا عدد صفحاتهما على الالفين بقطع كبير وحرف دقيق (١) فاستعارها منه المرحوم القس ميخائيل ايلو السرياني ليطالعها فلما وقف على مشتملات الكتاب وجد مؤلفاً قبيحاً نادراً فطلب الى والذي ان ينسخه وكان حسن الخط فلم يرض عليه به وبعد بقاء الكتاب في حوزته نحو سنين ادعى بان احد المستشرقين الفرنسيين استعاره منه ليوقف على محتوياته فسافر به الى مسقط رأسه « باريس » ولم يعهده اليه وقد ذهل عن اخذه في حينه ففقد هذا السفر الجليل ولم يوقف له على اثر منذ ذلك اليوم.

وعسى المستشرقون ذوو الهمم الشماء ان يبحثوا في متاحف اوربا ومكائنها الخاصة والعامة عن هذا الاثر العظيم والمؤلف اليتيم الذي يحق له كل حق ازيدعى « الكنز الثمين » فانه يشتمل على كثير من المسائل والامور المهمة التي يبرز وجودها بلامتناز في غيره من الاسفار سيما ما اهتم ذكره مؤرخو العرب وغيرهم من كتاب المسلمين.

(٢٢) « تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين » تأليف العلامة غنى لسترايج وهو انفس تأليف بل اسمى تصنيف وفتى عليه في الانكليزية حتى الان وهو يتضمن تاريخ الزوراء من يوم تأسيسها حتى سقوطها على يد هولاء

(١) قد تلقت خبر هذا الكتاب الجليل ووصفه عن المرحوم والذي المتوفى في ٢٥

طائفة العباد والبلاد وفصلا من تاريخها الحديث مع ثمانية رسوم ملونة لدار السلام وقد جمع بين دفتيه فرائد قيمة يبرز وجود كثير منها في غيره من الاسفار والدواوين لان مؤلفه الفاضل قد اخذ انباءه من كتب شتى عربية وقارسية واوربية تربو على الستين وبينها مخطوطات نادرة . طبع هذا السفر الجليل في جامعة اكسفورد بمطبعة كلارندون سنة ١٩٠٠ م — ١٣١٨ هـ .

(٢٣) « الاسلام في عصر خلفاء دارالسلام » كتاب نفيس جداً يتضمن حضارة الاسلام في دارالسلام وشيئاً كثيراً من المسائل والامور الجديرة بالمطالعة وضعه في الانكليزية مؤلفه الاديب الفاضل ر . د . اسبورن R. D. Osborn وقد طبع في لندن سنة ١٨٧٨ م - ١٢٩٠ هـ

(٢٤) (بغداد) في دائرة المعارف للبيستاني . وقد استقرت هذه المادة عدة صفحات حتى انها لو طبعت على حدة لاصبحت كتاباً كاملاً براسه .

هذا جل ما وقفت عليه الان من توارخ بغداد القديمة والحديثة وقد
قاضي في كثير منها بالالمانية والفرنسية والانكليزية لابل وبالعربية نفسها
ومن له اطلاع على ما غفلت ذكره فالرجاء ان يتكرم باقائتي عنه والى اشكره
سلفاً .
رزوق عيسى

(لغة العرب) ١١ كانت هذه الاسماء غير وافيه كما اشار اليه الكاتب فلا بد اننا نعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى حذراً من إثارة السأم في الصدور ان اكثرنا الان من الكلام في جزم واحد .

على الارض وفي السماء

Le Train et l'Aéroplane.

سار القطار وفي مفاصله
فكأنما شامت نواظرنا
يبكي ويزأر عند جريته
يجري ويجري الريح دأبته
يطوى القلابة فايس يدركه
لامهل يعيه ولا عجل
فكأنما (روبرت) عاهده
ماء وفي أحشائه لهب
برقاً به تصادم السحب
فكأنه والهمان مكتسب
يمتاقها عن سيقه الشعب
في طيه كل ولا نصيب
فسواء الإبطاء والحبيب
ان لا يفتون لركبه أرب